

دور وسائل الاعلام في القضاء على ظاهرة التفكك الأسري

د/ باديس مجاني

جامعة باتنة 1- الجزائر

Medjanibadis@yahoo.fr

أ/ أمينة بن سخرية

جامعة باتنة 1- الجزائر

ami.bansekhiria@yahoo.com

الملخص:

ان الأسرة تعتبر اللبنة الأساسية لبناء المجتمع فهي الحجر الأساس الذي تقوم عليه المجتمعات في شتى أنحاء العالم فكلما صلحت الأسرة صلح الفرد الذي يعيش فيها، الا ان هناك العديد من المشاكل التي تهدد نمو الأسر وتحول دون استمراريتها ونجاحها ومن أبرز هذه المعوقات التفكك الأسري الذي أصبح ظاهرة منتشرة بكثرة في مجتمعاتنا، حيث نلاحظ نسب الطلاق بالآلاف في السنة الواحدة والأسباب متعددة الأمر الذي يستدعي دق ناقوس الخطر لأن للتفكك الأسري اثار سلبية تعود على الأسرة والمجتمع بالسلب وتؤدي الى نتائج وخيمة. لكن هناك العديد من الاليات والوسائل التي يمكن أن نحارب من خلالها هذه الظاهرة ونحاول ان نقلل منها ومن بين هذه الوسائل، وسائل الاعلام التي تعتبر مؤسسات فعالة في المجتمع لها دور أساسي في شتى المجالات ومن هنا تنطلق دراستنا.

Resumé:

La famille est l'unité de base dans l'édification de la société et la pierre angulaire sur laquelle elle est basée à travers le monde. Le bien être de l'individu est lié au bon fonctionnement de la famille. Mais il Ya a beaucoup de problèmes qui menacent le développement des familles et empêchent leur continuité et succès notamment largement répandu dans nos sociétés, ou on note de milliers de cas de divorce par an pour de multiples causes ce qui nécessite de sonner l'alarme parce que les effets de la désintégration de la famille affectent négativement la famille et la société et conduisent à de lourdes conséquences.

Il existe de nombreux mécanismes et outils pour lutter contre ce phénomène et tenter de la réduire, et parmi ces moyens, les médias qui sont des institutions efficaces dans la société et jouent un rôle fondamental dans tous les domaines d'où commence notre étude .

مقدمة:

ان القضايا الاجتماعية على اختلافها وتعددتها أصبحت تحتل مكانة كبيرة من اهتمامات وسائل الاعلام نظرا لأهميتها البالغة، بما في ذلك الاسرة التي تعتبر أساس بناء المجتمعات ومن ابرز قضايا الأسرة قضية التفكك الأسري التي باتت مشكلة تعاني منها العديد من الدول حيث ان لها اثار سلبية ونتائج وخيمة تؤثر على الأسرة بصفة خاصة وعلى المجتمع بصفة عامة، لذلك تهتم وسائل الاعلام بهذه الظاهرة وتعتبرها من اهم المشاكل التي تعاني منها المجتمعات، فهي تلعب دورا أساسيا في معالجة هذه القضية وهذا ما سنكشفه في دراستنا.

إشكالية الدراسة:

لقد اهتمت وسائل الاعلام بكل المجالات، حيث تلعب دورا أساسيا في التوعية والإرشاد وتحاول بناء مجتمعات سوية قائمة على أسس ومبادئ سليمة بغية الاستمرار والنجاح، ومن بين أهم القضايا التي تحاول وسائل الاعلام القضاء عليها ومعالجتها قضية او ظاهرة التفكك الأسري التي أصبحت هاجسا يورق المجتمعات، ونظرا لمدى خطورة هذه الظاهرة لا بد من التطرق اليها ومعالجتها وذلك من خلال وسائل الاعلام ومن هنا تنطلق إشكالية دراستنا والمتمثلة في: ما هو دور وسائل الاعلام في القضاء على ظاهرة التفكك الأسري؟

أهداف الدراسة: ان لكل دراسة اهداف يسعى الباحث للوصول اليها، ونحن نسعى من خلال دراستنا نسعى الى معرفة دور وسائل الاعلام في القضاء على ظاهرة التفكك الأسري وما هي الاليات الأساليب التي تستخدمها للحفاظ على بناء الأسرة وعدم تفككها.

أهمية الدراسة: ان أهمية دراستنا تكمن في مدى أهمية الأسرة والمكانة التي تحتلها في المجتمع ودور وسائل الاعلام في الحفاظ على اللبنة الأساسية لبناء المجتمعات الا وهي الاسرة، بالإضافة الى أهمية الاليات والأساليب والدور الذي تلعبه وسائل الاعلام للقضاء على التفكك الأسري ومحاولة التقليل من نسبته.

المنهج المستخدم: سنقوم في دراستنا بالاعتماد على المنهج الوصفي وذلك لكونه المنهج الذي يتناسب وهذا البحث، حيث سنقوم من خلاله بوصف الظاهرة محل الدراسة وتبيان الدور الذي تلعبه وسائل الاعلام للقضاء على ظاهرة التفكك الأسري.

التعريف بمصطلحات الدراسة:

وسائل الاعلام: هي الوسائل التي تقوم بجمع الأخبار والمعلومات وتقوم بتنظيمها وتحريرها ونقلها للمتلقي حيث

ان لها أدوار عدة من بينها التوعية والإرشاد الاعلام والاخبار التربية والتعليم... الخ.

التفكك الأسري: هو انهيار الأسرة وانفصال الزوجين عن بعضهما البعض لأسباب متعددة.

دور: هو الوظيفة التي تقوم بها وسائل الاعلام للقضاء على ظاهرة التفكك الأسري

أولاً: ماهية وسائل الاعلام:

مفهوم وسائل الاعلام: قبل ان نتعرف على مفهوم وسائل الاعلام لا بد من التعريف أولاً بمصطلح الاعلام:

تعريف الاعلام: الاعلام هو نشر الحقائق الثابتة الصحيحة والمعلومات السليمة الصادقة والأفكار والآراء والاسهام في تنوير الراي العام وتكوين الراي الصائب لدى الجمهور أو جماهير المؤسسة الداخلية والخارجية في الوقائع والقضايا والمشكلات المثارة والمطروحة بحيث يعبر هذا الراي تعبيراً موضوعياً عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولاتهم وذلك باستخدام وسائل الاعلام المختلفة كالصحافة والإذاعة والتلفزيون وذلك بغية التفاهم والاقناع والتأييد ، وعرف عالم ألماني الاعلام بأنه التعبير الموضوعية لعقلية الجماهير و لروحها وميولها واتجاهاتها في نفس الوقت والمقصود بموضوعية الاعلام انه ليس تعبيراً ذاتياً لرجل الاعلام فدوره في المجال الإعلامي يختلف عن دور الاديب او الفنان اذ يعتمد التعبير الموضوعي على الحقائق والأرقام والاحصائيات¹ بعد أن عرضنا مفهوم الاعلام سننتقل لمفهوم وسائل الاعلام: **تعريف وسائل الإعلام:** وسائل الاعلام على اختلافها وتعددتها تصب كلها تحت تسمية واحدة الا وهي وسائل الاعلام وهناك العديد من التعريفات نذكر منها:

يقصد بها في الأصل جميع الأدوات التي تستعمل في صناعة الإعلام وإيصال المعلومات إلى الناس بدءاً من ورق الصحيفة وانتهاء بالحاسبات والأقمار الصناعية، إلا أن وسائل الإعلام بصفة أو كما تسمى وسائل الاتصال الجماهيري تنقسم بصفة عامة إلى وسائل مقروءة، سمعية، ووسائل سمعية بصرية.²

أنواع وسائل الاعلام: ان وسائل الاعلام متعددة ومختلفة حيث تقوم بإيصال المعلومة كل حسب طريقتها والخصائص التي تميزها عن غيرها وتمثل هذه الوسائل فيما يلي:

الصحافة المكتوبة: هي صناعة اصدار الصحف، وذلك باستقاء الانباء ونشر المقالات بهدف الاعلام ونشر الراي والتعليم والتسلية، كما أنها واسطة تبادل الآراء والأفكار بين أفراد المجتمع، وبين الهيئة الحاكمة والهيئة المحكومة، فضلاً عن أنها من أهم وسائل توجيه الراي العام.³

خصائص الصحافة المكتوبة: للصحافة المكتوبة مجموعة من الخصائص تتمثل فيما يلي:

-تسمح للقارئ بالتحكم في وقت قراءتها، كما تمكنه من الاطلاع على معانيها أو نصوصها.

¹ محمد الجوهري وآخرون، علم الاجتماع ودراسة الاعلام والاتصال، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1992، ص 289.

² منير محمد حجاب، وسائل الاتصال، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2008، ص 349.

³ ذهيبية سيدهم، "الأساليب الاتقاعية في الصحافة المكتوبة دراسة تحليلية للمضامين الصحفية في جريدة الخبر"، رسالة الماجستير، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2005، ص 28.

-أنها بطبيعتها تعرض التفاصيل الدقيقة التي تتفق مع الدراسات المهنية.

-أنها تنطوي على موضوعات متشابهة تحتاج الى تحليل علمي.

-أن أخبارها الصحفية تتميز بالتطوير والتحليل بعكس الاخبار الاذاعية.

-أن الصحيفة مصدر الأمان في علم مزعج.⁴

أنواع الصحافة المكتوبة: ان للصحافة المكتوبة أنواع وذلك حسب الفئات العمرية فهناك صحافة للكبار وأخرى للأطفال وتقسم الى:

أنواع الصحافة الخاصة بالكبار:

-صحافة مطبوعة وتظم الصحف أو الجرائد بأنواعها اليومية الصباحية والمسائية ونصف الأسبوعية والأسبوعية، كما تضم المجالات والدوريات بأنواعها الشهرية ونصف السنوية والسنوية، وتظم أخيرا الكتب والكتيبات والنشرات والملصقات اضافة الى صحافة تجارية خاصة بالتسويق والدعاية والاعلام .⁵

-صحافة الحائط أو الصحافة الثابتة، كصحافة الكلية والجامعة والنادي والمركز

-صحافة إدارية خاصة بأعمال المؤسسات والإدارات والمكاتب بغرض التعريف بالتعليمات والأخبار والارشادات الجديدة لنظام المؤسسة وتطبيقه والعمل به.

أنواع صحافة الأطفال: هناك عدة تقسيمات لصحافة الأطفال الا أن أهمها يمكن حصرها في المجالات والكتيبات المصورة والصحف ذات الأسلوب البسيط التي تناسب أعمارهم واذواقهم واهتماماتهم

تقسم صحافة الأطفال الى أنواع تبعا لعدة معايير مرتبطة أساسا بمراحل نموهم ويمكن حصرها كالاتي:

-صحف خاصة بالأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة 3 سنوات الى 6 سنوات وهي صحف تعتمد على الصورة دون الكتابة.

-هناك صحف خاصة بالأطفال في مرحلة الطفولة المتوسطة. وصحف للأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة.⁶

⁴ منال طلعت محمود، مدخل الى علم الاتصال جامعة الإسكندرية، 2001-2002، ص189.

⁵ صفوان عصام حسيني، "الصحافة المكتوبة وظاهرة العنف في الجزائر خلال سنة 1999 دراسة وصفية تحليلية"، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم السياسية والاعلام، جامعة الجزائر، أكتوبر 2005، ص129-130

⁶ صفوان عصام حسيني، المرجع السابق، ص129-130.

-صحف للأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة.⁷

كما يمكن ان نقسم الصحافة المكتوبة حسب تخصصها الى:

-صحافة دينية ، صحافة اقتصادية ، صحافة اجتماعية ، صحافة المرأة ، صحافة سياسية ... الخ.

التلفزيون: يعتبر التلفزيون كذلك من وسائل الاعلام التي لها انتشارا واسعا نظرا لتغطيتها الواسعة للأحداث على اختلافها ويمكن تعريف التلفزيون كما يلي:

لغة: ان التلفزيون *télévision* من الناحية اللغوية، كلمة مركبة من مقطعين *télé* معناها عن بعد و *vision* معناها الرؤية، استعملت هذه الكلمة لأول مرة عام 1900.

اصطلاحا: التلفزيون مؤسسة اجتماعية مكونة من مجموعة المصالح الإدارية والتقنية التي تضمن بث الحصص الإعلامية المصورة بواسطة الكهرباء عن بعد وبطريقة استعمال التقنيات الحديثة.

خصائص التلفزيون: للتلفزيون خصائص متعددة نذكر منها:

-يجمع بين الرؤية والحركة واللون والجاذبية فهو أكثر وسائل الاعلام تأثيرا بالأفراد.

-وسيلة اقتصادية بالنظر الى الجمهور الذي يمسّه، وكذا بالنسبة لمستخدميه، والمساحة التي يحتاجها

-أكثر المؤسسات الإعلامية شمولية من حيث الوظائف كما أنه سهل الاستعمال.

- أقدر المؤسسات الإعلامية على التمويه والمغالطة، وقلب الحقائق واخفائها⁸

الإذاعة: هي الانتشار المنظم والمقصود بواسطة مواد إخبارية وثقافية وتعليمية وتجارية وطبية وغيرها من البرامج ليلتقطها في وقت واحد المستمعون المنتشرون في شتى أنحاء العالم فرادى وجماعات باستخدام أجهزة الاستقبال المناسبة

خصائص الإذاعة: ان للإذاعة هي الأخرى باعتبارها وسيلة من وسائل الاعلام لها خصائص تميزها تتمثل فيما يلي:

-الفورية في إذاعة الاحداث والخبر التي تحدث فجأة كالكوارث الطبيعية والاعتقالات.

-وصولها الى جميع السكان متخطية حاجز الأمية والحواجز الجغرافية فهي تصل للأطفال ولالأقل تعليما.

⁷المرجع نفسه، ص 129-130.

⁸مالك شعباني، "دور التلفزيون في التنشئة الاجتماعية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية"، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد السابع، جانفي 2012، ص 2014-2015

-لا تحتاج الى أي مجهود من جانب المستمعين فكثير من الناس ليس لديهم الوقت للقراءة أو الاطلاع والراديو هو الوسيلة السهلة التي تجعلهم على علم بما يحدث نفس المرجع والصفحة.

-انخفاض تكاليف الارسال والاستقبال الإذاعي باعتباره وسيلة مسموعة وهو الوسيلة الوحيدة غير المرئية بين كل وسائل الاعلام لذا يطلق عليها الوسيلة العمياء blind media فهي عبارة عن مجموعة من الصوت والكلمات المنطوقة والصمت المعبر وقليل من الموسيقى كلها مكونات للإذاعة⁹

الصحافة الالكترونية: بانها الصحف التي يتم إصدارها ونشرها على شبكة الانترنت سواء كانت هذه الصحف بمثابة نسخ أو إصدارات الكترونية لصحف ورقية مطبوعة أو موجز لأهم محتويات النسخ الورقية، أو كجرائد ومجلات الكترونية ليست لها إصدارات عادية مطبوعة على الورق وتتضمن مزيجاً من الرسائل الإخبارية والقصص والمقالات والتعليقات والصور والخدمات المرجعية.¹⁰

-الصحافة الالكترونية هي التي يتم إصدارها ونشرها عبر شبكة الانترنت العالمية او غيرها من شبكات المعلومات الأخرى سواء كانت نسخة أو اصدارة الكترونية لصحيفة مطبوعة ورقية، أو صحيفة الكترونية ليست لها اصدارة مطبوعة ورقية سواء كانت صحيفة عامة أو متخصصة سواء كانت تسجيلاً دقيقاً للنسخة الورقية ام كانت ملخصات للمنشور بها مادامت تصدر بشكل منتظم أي يتم تحديث مضمونها من يوم لآخر، ومن ساعة لأخرى او من حين لآخر حسب إمكانيات جهة الصدور¹¹

أنواع الصحف الالكترونية: ان للصحافة الالكترونية عدة أنواع تتمثل فيما يلي:

-نسخ الكترونية من صحف مطبوعة ورقياً معروفة باسمها وتاريخها، وما تقدمه مجرد نسخة الكترونية طبق الصل لما تقدمه الصحيفة الورقية

-صحف الكترونية تحمل اسم الصحيفة الورقية، لكنها تختلف عنها في محتواها وخدماتها وتوجهاتها، وتعتمد على التحديث المستمر واستطلاع الراي والتفاعلية، صحف الكترونية ليس لها أصل ورقي.¹²

-مواقع إعلامية ويقصد بها الشبكات الإخبارية على الانترنت ومواقع الأحزاب والتيارات السياسية والاقتصادية

⁹مرورة عبد الرحمن محمد الطاهر، "دور الإذاعات المتخصصة في نشر المعلومات، دراسة حالة الإذاعة الطبية السودانية"، بحث لنيل درجة البكالوريوس في علوم المعلومات والمكتبات، كلية الآداب، جامعة الخرطوم، ديسمبر 2011، ص5

¹⁰علي عبد الفتاح كنعان، الصحافة الالكترونية في ظل الثورة التكنولوجية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2014، ص 8-9

¹¹خالد محمد غازي، الصحافة الالكترونية الالتزام والانفلات في الخطاب والطرح، وكالة الصحافة العربية(ناشرون)، الجيزة، 2016، ص 106

¹²خالد محمد غازي، المرجع نفسه، ص 106

الإذاعات والفضائيات التي تعنى بتقديم تقارير إخبارية صوتية وتقديم خدمات نصية بصور وأشكال إيضاحية وساحة حوار تفاعلي مع المتلقي .¹³

-مواقع وكالات الأنباء العالمية والعربية التي تقدم خدماتها على شبكة الانترنت بعدة لغات أو باللغة العربية التي تقدم أو باللغة العربية، وتقدم تغطية لجميع الحداث العالمية وتعرضها في الموقع، إضافة الى خدمة الأخبار والمعلومات التي تتواصل بها مع المتلقي عبر البريد الالكتروني¹⁴

-خصائص الصحافة الالكترونية:

تعدد الوسائط: إذا كان الراديو يقدم الوسائط، والتلفزيون يقدم الصوت والصورة والصحافة المطبوعة تقدم النص، فان الصحافة الالكترونية هي الوسيلة الوحيدة التي بإمكانها تقديم الثلاثة معا بشكل مترابط وفي قمة الانسجام والإفادة المتبادلة.¹⁵

الفورية ومواكبة الحدث: الفورية يقصد بها سرعة امداد المتصفح او المستخدم بالمعلومة أو الخبر أولا بأول، وهذا يعني تخطي الكثير من الخطوات التقليدية كالارتباط بوقت الاعداد والطبع والتوزيع، تمثل هذه السمات قفزة هائلة في الوقت نفسه، حيث كانت الصحف الورقية تحاول أن تحققها ولكن بوسائل تقليدية تعيق كثيرا حركتها مما يحدث فحوة في سرعة الاتصال والمتابعة الفورية للأحداث¹⁶

التفاعلية: ان توافر التفاعلية في المواقع الإخبارية تتيح للمستخدم أن يكون مشاركا نشطا في خلق محتوى وسيلة الاتصال التي يرغب في الاطلاع عليه.¹⁷

التمكين والتشبيك والقدرة على التحكم في ظروف التعرض: ان الصحافة المطبوعة ليس للجمهور خيار سوى قراءة ما هو مكتوب بالصحيفة ، لكن الصحافة الالكترونية تقبل بفكرة تمكين الجمهور من بسط نفوذه على المادة المقدمة وعملية الاتصال ككل ، من خلال الاختيار ما بين الصوت والصورة والنص الموجود مع المحتوى الصحفي سواء كانت أخبار أو تقارير أو تحليلات ، والمصادر المتعددة للقارئ ليس أمامه قصة إخبارية ليس أمامه قصة

¹³علي عبد الفتاح كنعان، المرجع السابق، ص118

¹⁴علي عبد الفتاح كنعان، المرجع السابق، ص118

¹⁵المرجع نفسه، ص27

¹⁶خالد محمد غازي، المرجع السابق، ص183.

¹⁷المرجع نفسه، ص 185

إخبارية واحدة فقط حول القضية بل بين يديه كل القصص التي نشرتها الموضوع نفسه في السابق ، وروابط لمواقع أخرى يمكنه أن يجد بها معلومات إضافية ، وبين يديه أيضا خدمات متعددة يمكنه الاختيار من بينها¹⁸

الشخصنة: لا تستطيع الصحيفة المطبوعة أن تقدم نسخة مفصلة أو معدة حسب احتياجات كل قارئ على حدي، بينما بيئة عمل الصحافة الالكترونية بإمكانها أن تجعل كل زائر للموقع قادرا أن يحدد لنفسه وبشكل شخصي الشكل الذي يريد ان يرى به الموقع، فيركز مثلا على أبواب ومواد بعينها ويحجب أخرى، وينتقي بعض الخدمات ويبلغى أخرى.¹⁹

وظائف وسائل الاعلام: بعد أن تعرفنا على أبرز وسائل الاعلام لا بد ان نتطرق لوظائفها والمتمثلة في:

الاعلام والاخبار: تسعى وسائل الاعلام الى اعلام جماهيرها واخبارهم بما يدور من حولهم من احداث، كما تقدمهم بمعلومات تمهمهم ولصالحهم

النصح والإرشاد: حيث تقوم وسائل الاعلام بعرض مختلف المشاكل والآفات الاجتماعية وتقوم بالتوعية منها وذلك بتقديم نصائح وارشادات للتخفيف منها ومحاوله القضاء عليها.

التسلية والترفيه: تعمل وسائل الاعلام على اخراج المتلقي من جو الروتين الملل بعرض مضامين للتسلية والترفيه

بنشر الاخلاق والمبادئ الراقية والصحيحة لبناء مجتمعات سليمة، كما تقوم بنشر الثقافات المختلفة.

ثانيا: ماهية التفكك الأسري:

التفكك الأسري: يعرف أحمد يحي عبد الحميد التفكك الأسري بأنه " انهيار الوحدة الأسرية وتحلل أو تمزق نسيج الأدوار الاجتماعية، عندما يخفق فرد أو أكثر من أف ا ردها في القيام بالدور المنوط به على نحو سليم بمعنى اخر هو رفض التعاون بين أفراد الأسرة وسيادة عمليات التنافس والصراع بين افرادها.²⁰

أشكال التفكك الأسري: ان هناك عدة اشكال للتفكك الاسري تتمثل فيما يلي:

1. الوحدة الأسرية الناقصة: وتتمثل في قصور الأب والأم عن أداء واجباتهما تجاه الأبناء، وكذلك الفشل في السيطرة على الأبناء.

2. الانحلال الأسري: ويتمثل في تحطيم نظام الأسرة بانتحار أو قتل أحد الزوجين أو كليهما، أو انتهاء الحياة الزوجية بالطلاق أو غياب أحد ال والدين عن المنزل غيابا طوعيا.

¹⁸علي عبد الفتاح كنعان، المرجع السابق، ص28

¹⁹المرجع نفسه، ص 29

²⁰نخبة من الأساتذة في علم الاجتماع، معجم العلوم الاجتماعية، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1975، ص168

3. الصراع والاختلاف في فهم الأدوار: حيث يختلف الوالدان حول المسؤولية عن الأسرة وقيادتها. مثلاً
4. الأزمات الناشئة من الخارج: كغياب أحد الوالدين غياباً قصرياً، أو سجن أحدهما لمدة طويلة، أو نتيجة
5. النكبات الذاتية: كحصول الأمراض البدنية أو الجسدية أو العقلية، أو النفسية وتأثير ذلك في التنشئة الاجتماعية وسلامة الصحة النفسية.
6. تفوق الأسرة حول نفسها: وهي أن تضعف أو تنعدم اتصالات الأسرة بمن حولها أو حتى ببعضها البعض،
أو أن تسود الوسط السري المشاجرات والمنازعات باستمرار.²¹

مراحل التفكك الأسري: إن للتفكك السري مجموعة من المراحل التي يمر بها قبل الوصول إلى نقطة النهاية والتي تنتهي من خلالها الأسرة وتدمر وتؤدي إلى ابتعاد الزوجين عن بعضهما البعض وتمثل هذه المراحل فيما يلي :

مرحلة الكمون: وهي فترة محددة وربما تكون قصيرة جداً بشكل يجعلها غير ملحوظة، والخلافات فيها سواء كانت صغيرة أو كبيرة لا يتم مناقشتها أو التعامل معها بواقعية.

مرحلة الاستشارة: في هذه المرحلة يشعر أحد الزوجين أو كلاهما بنوع من الارتباك.

مرحلة الاصطدام: وهي الفترة التي يحدث فيها الاصطدام أو الانفجار نتيجة الانفعالات المترسبة، وتظهر الانفعالات المكبوتة لمدة طويلة فيتضمنه احساساً متبادلاً بالتهديد، ويكون التفكك غير واضح بالنسبة للطرف الذي ليس له دراية بالموقف.

مرحلة انتشار النزاع: أما إذا زاد التحدي والصراع والرغبة في الانتقام فإن الأمور تزداد حدة ويؤدي ذلك لزيادة العداء والخصومة بين الزوجين والنقد المتبادل بينهما، ويكون هدف كل طرف هو الانتصار على الطرف الآخر دون محاولة الوصول إلى التسوية، وينظر كل منهما إلى نفسه على أنه الإنسان المتكامل على حساب الطرف الآخر ويزداد السلوك السلبي، وإذا كان النزاع في البداية بتعلق بناحية معينة فإنه سرعان ما ينشر ليغطي أغلب نواحي الحياة الأخرى.²²

مرحلة البحث عن حلفاء: إذا لم يستطع الزوجان حل أحد المشاكل بمفردهما يبحثان عن من يساعدهما في تحقيق ذلك من الأهل والأقارب والأصدقاء، وإذا استمر النزاع لفترة طويلة فإن القيم والمعايير التي تحكم بناء الأسرة تصبح مهددة بالتفكك²³

²¹ محمد سيد العكاملة ، اضطرابات الوسط الأسري وعلاقتها بنجاح الأحداث ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ط1، بيروت، لبنان، ص186.

²² أسماء رضا خليل المصري، "التفكك الأسري وتأثيره على الثقة بالنفس لطلاب الجامعات"، بحث لنيل درجة البكالوريوس، كلية

الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 2010، ص16

²³ أسماء رضا خليل المصري، المرجع نفسه، ص16

مرحلة انهاء الزواج: تحدث عندما يكون لدى الزوجين الدافع والرغبة في تحمل مسؤولية القرار المتعلق بالانفصال فانه تبدأ اجراءات الانفصال والتي تعني عدم التفكير في العودة مرة أخرى للحياة الزوجية وهنا قد يلجأ أحد الطرفين أو كليهما للقضاء.

أسباب التفكك الأسري: ان التفكك الأسري له أسباب ودوافع ويمكن ادراجها في التالي:

-عدم الالتزام والتمسك بالأسس المعروفة شرعا بالزواج المتمثل بتعاليم القران وتعاليم الرسول صلى الله عليه وسلم: ان الكثير من الرجال المقبلين على الزواج يختارون شريكة حياتهم لجمالها أو لمالها أو لجأها، لكن بطبيعة الحال لن يكون الاختيار صائبا إذا لم يتم الاختيار على أسس شرعية مبنية على أو أمر الله عز وجل حيث يقول تعالى في كتابه العظيم: (ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم) البقرة 22 أما فيما يتعلق باختيار الزوج، فينصح الاسلام باختيار الزوج ذي الدين والخلق، حيث قال الرسول صلى الله عليه وسلم " إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه، ألا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير" ²⁴

المشكلات الأسرية:

ان الأسرة بطبيعة الحال هي القاعدة الأساسية التي يبنى من خلالها الفرد، الا أن الكثير من الشجار والنزاع بين الزوجين يخلق جوا مشحونا يتميز بعدم الاستقرار ²⁵، حيث أن النزاعات والشجارات المتكررة تعتبر من أهم أسباب ودوافع التفكك الأسري. ²⁶

الانحلال الخلقي: ويعني سوء خلق أحد الوالدين، والانغماس في الشهوات والانجراف وراء، وانحطاط القيم الأخلاقية داخل محيط الأسرة، وتستحسن الرذيلة وتقوم مقام الفضيلة، ويكون انعدام المروءة والشرف أمرا عاديا وليس مستهجنا، فالانحلال الخلقي لأحد الزوجين يؤدي الى نشوء مشاكل وصراعات مما يؤول الى التفكك الأسري. ²⁷

العوامل الاقتصادية: يعتبر العامل الاقتصادي من أهم الأسباب التي تؤدي الى انهيار الأسرة فغياب عصب الحياة ألا وهو المال، يتسبب في اتجاه رب الأسرة الى طرق غير شرعية وانحراف سلوكياته والادمان على الخمر والمخدرات أو الالتجاء الى مزاولة أعمال لا يقرها القانون مما يعرضه للسجن كما يؤدي انخفاض المستوى الاقتصادي عادة الى انخفاض القيم داخل الأسرة. ²⁸

²⁴عبد الله العمر ونادية هابل، "التفكك الأسري وعلاقته بانحراف الفتيات في الأردن"، رسالة الماجستير، قسم الارشاد والتربية الخاصة، جامعة مؤتة، الأردن، 2007، ص 15

²⁵جعفر علي محمد، الأحداث المنحرفون، ط 5، بيروت، لبنان، ص 25.

²⁶عبد الله العمر ونادية هابل، المرجع السابق، ص 26

²⁷جمال الدين السيوطي، الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 4، ص 94

²⁸نادية حسن أبو سكيبة، العلاقات والمشكلات الأسرية، دار الفكر، ط 2011، 1، ص 194

عوامل عقلية: إن مستوى التفكير واختلافه بين الزوجين قد يكون سببا في اختلاف التوقعات بين كل منهما تجاه الآخر فإذا كانت توقعاتهما مختلفة ومتباعدة كانت المشكلات بينهما كبيرة وخطيرة حيث يظهر من خلالها صراع عنيف نسميه صراع التوقعات.²⁹

عوامل ثقافية: إن تدني المستوى الثقافي والتعليمي والقيمي داخل الأسرة يؤدي إلى نشوب نزاعات وخلافات مستمرة مما تؤثر على العلاقة بين أفراد الأسرة وهذا ما يؤدي في نهاية المطاف بطبيعة الحال إلى التفكك الأسري.³⁰ ومن كل ما سبق عرضه يمكن القول إن ظاهرة التفكك الأسري تعتبر ظاهرة مهدمة للمجتمعات.

ثالثا: أساليب وسائل الاعلام في القضاء على ظاهرة التفكك الأسري

ان وسائل الاعلام على اختلافها لها رسائل تود ايصالها الى الجماهير الواسعة عبر مختلف الأوطان والمجتمعات ومن بين الرسائل الراقية والسامية التي تود هذه الوسائل نقلها هي التوعية من ظاهرة التفكك السري بغية القضاء عليها والتخفيف منها ومن انتشارها الواسع الذي أصبح ينخر المجتمعات ويجعلها هشّة وتمثل اساليب وسائل الاعلام فيما يلي:

أساليب الصحافة المكتوبة للقضاء على ظاهرة التفكك الأسري: في القضاء على ظاهرة التفكك الأسري: تعتبر الصحافة المكتوبة من بين الوسائل الأكثر نشرا لقضايا التفكك الأسري ومحاولة تبيان مخاطره ومخلفاته ويمكن عرض اساليبها المتخذة في التالي:

- تبيان مساوئ التفكك الأسري وماهي نتائجه واضراره التي تمس كل من الزوج والزوجة والابناء الذين يعتبرون ضحايا للتفكك الأسري وهذا من خلال نشر مقالات وتوضيح النتائج الوخيمة لهذه الظاهرة.

- نشر ريبورتاجات مع اشخاص مروا بتجربة التفكك الأسري لتبيان المساوئ العديدة لظاهرة التفكك الأسري

- نشر لقاءات مع اخصائيين في علة الاجتماع لتوعية كل من الزوج والزوجة ومحاولة حل مشاكلهم بحدوء دون اللجوء لأروقة المحاكم وتهديم الاسرة

- نشر لقاءات مع أئمة للتوعية من هذه الظاهرة وذلك بالنصح والإرشاد وايصال رسائل للأسرة وتبيان أن أبغض الحلال عند الله الطلاق.

- نشر القوانين الردعية الصادرة من طرف الدولة للحد من ظاهرة التفكك الأسري.

- نشر نصائح توعية للأسرة بغية الحفاظ عليها وذلك من خلال المضامين الغنية بأساليب التوعية والنصح والإرشاد

²⁹سليم العايب، "التفكك الأسري وأثره على الخراف الطفل"، الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجوده الحياة في الأسرة، كلية العلوم الاجتماعية

والانسانية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2013، ص 108

³⁰حسن أبو سكيننة نادية، المرجع السابق، ص 193

- ان الأساليب المتخذة من طرف الصحافة المكتوبة هي نفسها الأساليب المتبعة من طرف الصحافة الالكترونية الا انها تتميز عن الصحافة المكتوبة بإضافة الفيديوها والصور المتحركة والمؤثرة حيث نجدها تقوم ب لقاءات مصورة او إذاعية مع مختصين لتقديم رسائل توعوية لتبيان نتائج وسلبيات التفكك الأسري والحفاظ على الأسرة.
- أساليب التلفزيون للقضاء على ظاهرة التفكك الأسري: ان التلفزيون باعتباره وسيلة إعلامية فعالة تسعى هي الأخرى للقضاء على ظاهرة التفكك الأسري من خلال ما يلي:
- تغيير الاتجاهات نحو التفكك الأسري: ان الكثير من الزواج من يرون انه للقضاء على النزاعات والخلافات يجب اللجوء الى الطلاق الذي يعتبر تفككا أسريا ومن هنا يأتي دور التلفزيون في تغيير اتجاهات هؤلاء وذلك بعرض برامج تبين مخاطر وسلبيات التفكك السري وما يترتب عنه من اثار وخيمة.
- التأثير في الزواج الذين يرغبون في الطلاق وذلك من خلال نشر مضامين ردعية تبين الجانب المظلم لهذه الظاهرة وما سيأتي بعدها.
- القيام بريبورتاجات مع اشخاص مروا بمرحلة التفكك السري ومحاولة الحديث معهم لإبراز نتائج التفكك الأسري
- القيام بلقاءات مع مختصين لتقديم رسائل توعوية ونصائح للبعد عن فكرة الطلاق وتفكيك الأسرة
- بث نشرات إخبارية عن مخاطر التفكك الأسري.
- تصميم أفلام وثائقية حول التفكك السري وما يترتب عنه.
- عرض برامج دينية لتوصيل رسائل توعية للحفاظ على الأسرة باعتبارها اللبنة الأولى لبناء المجتمع.
- أساليب الإذاعة للقضاء على ظاهرة التفكك الأسري: ان الإذاعة تعتبر هي الأخرى وسيلة إعلامية لها أدوار توعوية للقضاء على التفكك الأسري وذلك من خلال:
- القيام ببرامج إذاعية تبين سلبيات التفكك الأسري ونتائجه
- القيام بلقاءات مع مختصين في علم الاجتماع بغية تقديم رسائل توعوية للحد من ظاهرة التفكك الأسري وذلك من خلال تبين الجانب المظلم لهذه الظاهرة.
- بث نشرات إخبارية عن مخلفات ونتائج التفكك الأسري.
- بث لقاءات إذاعية مع أئمة لتوعية الزواج والحفاظ على الأسرة.

خاتمة:

ان التفكك الأسري ظاهرة طغت بكثرة في العديد من المجتمعات والأسباب متعددة وفي بعض الأحيان تكون الأسباب صغيرة ولا قيمة لها ويكون التسرع المؤدي الى تفكك الأسرة وهذه الظاهرة سلبيات ونتائج وخيمة تؤثر على الزوجين والابناء الذين يعتبرون ثمرة لزواج فاشل ، لكن هناك العديد من الوسائل التي تسعى الى القضاء على هذه الظاهرة وإعطاء حلول مفيدة وصائبة ومن بين هذه الوسائل المؤسسات الإعلامية كالتلفزيون والصحافة المكتوبة

والإذاعة إضافة إلى الصحافة الإلكترونية، حيث تسعى بكل أساليبها إلى التوعية من ظاهرة التفكك الأسري وذلك من خلال ما تقدمه من رسائل هادفة للحفاظ على الأسرة وحمايتها من الدمار .

أدت فلول وسائل الإعلام على اختلافها دور أساسي في القضاء على ظاهرة التفكك الأسري ومكافحتها باعتبار السرة هي أساس المجتمعات وبصلاحها يصلح المجتمع ويفسدها يفسد المجتمع.

توصيات: إن الجهود المبذولة من قبل وسائل الإعلام على اختلافها للقضاء على ظاهرة التفكك الأسري ينبغي التثقيف منها حيث يجب :

- إنشاء فروع تابعة لوسائل الإعلام مختصة باستقبال الأزواج بغية نصحتهم وتوعيتهم من طرف أخصائيين وأئمة بضرورة الحفاظ على الأسرة وتبيان مدى أهميتها.

- التثقيف من برامج التوعية والإرشاد.

- نشر مضامين هادفة للقضاء على ظاهرة التفكك الأسري.

- الاهتمام الواسع بالأسرة ونشر رسائل نصح لكيفية فض النزاعات بين الزوج وكيفية التحكم فيها.

قائمة المراجع:

- أسماء رضا خليل المصري، "التفكك الأسري وتأثيره على الثقة بالنفس لطلاب الجامعات"، بحث لنيل درجة البكالوريوس، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 2010.
- جمال الدين السيوطي، **الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير**، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان.
- ذهبية سيدهم، "الأساليب الإقناعية في الصحافة المكتوبة دراسة تحليلية للمضامين الصحفية في جريدة الخبر"، رسالة الماجستير، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتور قسنطينة، الجزائر، 2005.
- سليم العايب، "التفكك الأسري وأثره على انحراف الطفل"، الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجود الحياة في الأسرة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2013.
- خالد محمد غازي، **الصحافة الإلكترونية الالتزام والانفلات في الخطاب والطرح**، وكالة الصحافة العربية (ناشرون)، الجيزة، 2016.
- صفوان عصام حسيني، "الصحافة المكتوبة وظاهرة العنف في الجزائر خلال سنة 1999 دراسة وصفية تحليلية"، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2005.
- عبد الله العمر ونادية هايل، "التفكك الأسري وعلاقته بانحراف الفتيات في الأردن"، رسالة الماجستير، قسم الإرشاد والتربية الخاصة، جامعة مؤتة، الأردن، 2007.
- علي عبد الفتاح كنعان، **الصحافة الإلكترونية في ظل الثورة التكنولوجية**، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2014.

- مالك شعباني، "دور التلفزيون في التنشئة الاجتماعية"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد السابع، جانفي 2012.
- محمد الجوهري وآخرون، علم الاجتماع ودراسة الاعلام والاتصال، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 1992،
- محمد سيد العكابلة، اضطرابات الوسط الأسري وعلاقتها بجنوح الأحداث، دار الثقافة للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
- مروة عبد الرحمن محمد لطاهر، "دور الإذاعات المتخصصة في نشر المعلومات، دراسة حالة الإذاعة الطبية السودانية"، بحث لنيل درجة البكالوريوس، كلية الآداب، جامعة الخرطوم، 2015.
- منال طلعت محمود، مدخل الى علم الاتصال، جامعة الإسكندرية، 2001-2002.
- منير محمد حجاب، وسائل الاتصال، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2008.
- نادية حسن أبو سكينه، العلاقات والمشكلات الأسرية، دار الفكر، 2011.
- نخبة من الأساتذة في علم الاجتماع، معجم العلوم الاجتماعية، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة، 1975.

تجليات الحرف العربي في الفن العراقي المعاصر

أ.م.د/ إيناس مهدي أبراهيم الصفار

dr.enas.mahdy@gmail.com

الملخص:

لأهمية اللغة العربية كونها لغة القرآن الكريم وكمحاولة لدراسة تجليات الحرف العربي في اعمال نخبة من الفنانين العراقيين المعاصرين انطلقا من فكرة مفادها أن أول مظهر من مظاهر الفن والجمال التي عنى بها العرب بعد إسلامهم كان في كتابة الآيات القرآنية والكتابة هي رموز حروفية بما تصان الأفكار والمعلومات فهي وسيلة صيانة واتصال والفن أيضاً وسيلة تعبير أسوة بالحركة والكلام وهو قدرة لاستنطاق الذات بحيث تتيح للإنسان التعبير عن نفسه او محيطه بشكل بصري صوتي حركي ومن الممكن أن يستخدمها الإنسان لترجمة الأحاسيس والصراعات التي تنتابه في ذاته الجوهرية فالفن موهبة وإبداع وهبها الخالق لكل إنسان بدرجات متفاوتة بين الافراد بحيث والفنانين يتميزون بالقدرة الإبداعية أحتوى البحث أربعة فصول تضمن الأول عرضاً للمشكلة والمحددة بالتساؤل ما تجليات الحرف العربي في الفن العراقي المعاصر؟ وعرض أهمية البحث والحاجة إليه أما هدف الدراسة تعرف تجليات الحرف العربي في الفن العراقي المعاصر الفصل الثاني أحتوى على ثلاثة مباحث الأول(الجدور التاريخية للحرف العربي)الثاني(استخدام الحرف العربي لدى المسلمين)والثالث(الخواص الفنية للحرف العربي)أما الفصل الثالث تناول اطار مجتمع الدراسة(25) عملاً بلغت العينة(5) أعمال فنية واعتمدت الباحثة أسلوب تحليل المحتوى منهجاً أما الفصل الرابع تناول النتائج 1- اعطى الحرف قيمة تعبيرية مما أعطى جمالية عالية في التكوين العام لتصميم اللوحة 2- استخدم الفنان تكويناته الحروفية المقروءة الكلمات المتقاطعة والمتداخلة مع بعضها فأنتجت رسوم ذات اشكال وموضوعات دينية وحضارية واجتماعية لها علاقة شكلية بالمضمون اللغوي المكتوب والأستنتاجات 1- كان للبيئة الطبيعية والثقافية والخبرة الشخصية والخيال المبدع للفنانين دور في تجليات ظهور الحرف العربي في أعمالهم 2- ظهر التباين بشكل واضح في اعمال الفنانين والذي كان له دور مهم ورئيسي في الجمالية لأي عمل فني فضلاً عن التوصيات والمقترحات

الكلمات المفتاحية : تجليات ، الحرف العربي ، الفن العراقي المعاصر

Abstract:

The importance of the Arabic language as the language of the Koran and an attempt to study the manifestations of the Arabic character in the work of a selection of contemporary Iraqi artists based on the idea that the first manifestation of art and beauty that the meanings of the Arabs after their Islam was writing the Koranic verses and writing are symbols, A means of communication and art is also a means of expression similar to movement and speech is a capacity for self-aggrandizement that allows the person to express himself or his surroundings visually motor voice and can be used by the human to translate the feelings and conflicts that are inherent in the core art Mohann Creativity and gave the Creator to each person in varying degrees between the individuals so that artists are characterized by creative ability The research